قطاع غزة ، فقد بدد ، من خلال الممارسة ، الفكرة التي حاولت اسرائيل والقوى المعادية ان تزرعها في عقول اللاجئين ، والتي تقول بأن مسألة العودة هي امر مستحيل ، وان الخيار الوحيد المفتوح امام اللاجئين هو القبول بمشاريع التوطين او الموت جوعا في معسكرات التجميع ، وحيث كانت الغطرسة الاسرائيلية تغذي هذه الفكرة ، ممثلة بضرباتها المستمرة لقطاع غزة لتأكيد قوة اسرائيل واستحالة قهرها ، وان المصريين ليسوا عاجزين عن اقتحام حدودها فحسب ، بل عاجزون حتى عن حماية انفسهم ايضا ، وبالتالي فلا خيار سوى التسليم . واتت حرب الفدائيين لتبدد هذه الفكرة ، ولتزرع مكانها الفكرة القائلة بأن العودة امر ممكن ، وان قهر اسرائيل ليس بالامر الصعب ، ولهذه المسألة دور اساسي في مقدار التماسك السياسي لجماهير القطاع . كما انها أدت الى نتيجة سياسية مهمة لم يعد ممكنا لاي طرف معني ان يتجاهلها ، الا وهي النظرة الى اللاجئين الفلسطينيين والى مشكلتهم . فاللاجئون الذين « يعيشون حياة الخمول وينتظرون مساعدات الامم المتحدة ، والشعب الذي تاثر « بحياة اللاجىء » (٩٧) ، حسب تعبير الامم المتحدة واللجان المنبثقة عنها ، تحول الى « فدائيين » اكدوا ان القضية الفلسطينية هي قضية وطن ، وليست قضية لاجئين خاملين .

ان غارات الفدائيين ، واستمرار نشاطهم ، على الرغم من عدوان اسرائيل على قطاع غزة ، كان نقطة مهمة في تاريخ الصراع العربي — الاسرائيلي . فللمرة الاولى منذ ١٩٤٨ ، كان القرار بيد العرب ، وهم الذين طالما كانوا في موقع الدفاع . وباطلاق حرب الفدائيين اخذت القيادات العربية ، وللمرة الاولى ، قرارا هجوميا على الرغم من محدودية افاقه . وكان فاتحة قرارات اخرى في مجالات عدة ، بحيث نقلت مسار الامور واتجاه التفكير السائد نقلة نوعية ، اذ انتقلت السياسة العربية برمتها ، من موقع « التنازل » العربي عن الحق العربي في فلسطين ، الى موقع استرداد هذا الحق ، وهي المسألة التي تحكمت بالتفكير العربي طيلة المرحلة اللاحقة التي طبعت ، وان لم تأخذ مظهرا عسكريا ، مجمل النشاط السياسي العربي .

اتت حرب الفدائيين في فترة توتر عالية بين التيار الجماهيري في قطاع غزة وبين الثورة المصرية ، والذي تمثل بانتفاضة مارس الشبيهة بـ « حالة طرد » للادارة المصرية من القطاع ، حيث كانت هوة عدم الثقة تتزايد يوما بعد يوم مع اعتداءات اسرائيل من ناحية ، واستمرار مؤامرات التوطين من ناحية اخرى ، اتت لتشكل عامل لحمة بين الثورة والجماهير ، وكانت المرة الاولى التي تلمس فيها جماهير قطاع غزة الهوية الفلسطينية الواضحة لثورة